

## دمية القصر

وعنست عنهن نفسي فحين ... خضبت العذار خطبت العذارى .  
القاضي أبو القاسم هبة □ .  
بن محمد الرافعي .

فاضل بحقه خازن لدر الشعر في حقه . مذكور بين الفضلاء مشهور بين الشعراء حافظ للأشعار  
البدوية والحضرية جامع كالسفينة النوحية . وليس يحضرنى من شعره إلا بيتان كتب بهما إلى  
الأديب يعقوب يستعيره كتاب " جونة الند " من تصنيفه وهما : .  
قد ند عني " جونة الند " ... وما لها في الكتب من ند .  
فجد في إسعاد جدي بها ... فإن نيل الجد بالجد .  
محمد بن عبد الملك الشالنجي .

هو بلدي القاضي أبي القاسم هبة □ . كتب إليه حين ورد الخبر عليه بقدم عميد الحضرة :

وقالوا تدانى العميد الجديد ... فهلا وقفت لتلقى العميدا .  
فقلت : كفاني الإله العميد ال ... قديم ويكفي العميد الجديدا .  
وعلى ذكر العميد فقد كان بناحية باخرز عميد يمدحه والذي رحمة □ عليه . فلا يتقدم إليه  
بانعام ومع ذلك يصادره كل عام . فلما شفاه □ من ألمه بأن سقى الأرض من دمه قال فيه : .  
يقال : عميدكم قد ذاق حتفاً ... فقلت : مصيبة لم تبك طرفا .  
أيعوزني عميد كل عام ... يصادرنى على عشرين ألفا .  
أبو القاسم بن أبي العباس الأسفرايني .

أنشدني الشيخ أبو سعيد الطبسي الحماسي قال : أنشدني أبو القاسم لنفسه في أبيه : .  
لقد أربى أبو العباس جوداً ... على جود الربيع لمجتيه .  
ففي إحدى يديه ممان قوم ... وفي أخرى الحياة لمعتفيه .  
لقد خضعت له الدنيا ودانت ... فهل مرقى سواه فنرتقيه .  
وأقبل نحوك الإقبال حتى ... غدا بصراً وأنت النور فيه .  
فنورز ألف نيروز سعيداً ... رفيع الجد في عيش رفيه .  
الشيخ أبو الحسن محمد بن أبي الحسين .  
بن طلحة .

أوجد خراسان يصرف كيف شاء قلمه واللسان ويحفظ من الأشعار ما لا يحد ويروي من الأخبار ما

لا يعد . فهو صدر لا يتسع لمثل محفوظاته صدر . فكأن نحره بما استودع فيه بحر . وله بيت في السيادة قديم ومخ في الرئاسة صميم . وقد طالما جاذبته أهداب الآداب فبليت يداي منه بالمحص اللباب الذي يعيش إلى ضوء ناره أولو الألباب . وكتبت إليه قصيدة موسومة باسمه منسوبة في طرازه معمولة برسمه وهي :

نسيم الصبا زادك ا□ نفحه ... ورشت عليك يد العمر رشحه .  
ففي حركاتك للمستهام ... سكون وسقمك للجو صحه .  
وأنت تؤدي سلام الحبيب ... بلفظ يفهمنا الحب شرحه .  
وأنت تجر زمام السفين ... فتنقاد في لجة البحر سمحه .  
ومنك تعلم قدّ القضي ... ب أن يتمايل في كل لمحّه .  
كأن هبوبك وقت الصباح ... على الروض من ريش جبريل مسحه .  
لذكرتني نشوات الصبا ... بذى الطلح لا عضد الفاس طلحه .  
ليالي مرعى الهوى مونق ... خصيب يسيم به اللهو سرحه .  
ومنها في التخلص إلى المديح :

ألا إن لي في ضمان الزما ... ن وعداءً سيرزقني ا□ نجحه .  
وما ذاك إلا لقاء الذي ... لقيت مناي من الشعر مدحه .  
أبي الحسن السيد الأريحي ... محمد بن الحسين بن طلحه .  
والقصيدة طويلة تلتفت إلى الخمسين غير أني اقتصرت منها على هذه الأبيات . فمما أنشدني لنفسه وله :

وذي نخوة قد عاب فضلي لنقصه ... وألقى على مجدي المؤثر بأسه .  
تجافيت عنه إذ بلوت جفاهه ... وخففت رجلي حين ثقل رأسه .  
وقوله :

رجوت أبا سهل لدفع ملمة ... فحل رجائي في أذل مكان .  
وكنت كحاضي الكلب جوزي فعله ... بتمزيق أثواب وعص بنان .  
وقوله :

إذا لم يجد جون السحاب بقطرة ... فسوف يندي الروض برد ظلاله .  
كذلك جاه الحر يحيا به الفتى ... وإن لم يفده الوفر من عرض ماله .  
ومما لم يسبق إلي في الاقتباس من كلام رب الناس قوله :  
بنفسي من سمحت له بروحي ... فلم يسمح بطيف من خياله